المقياس: ملتقى المنهجية 1 (سنة ثالثة اتصال)

الرصيد: 03

المعامل: 02

أهداف المقياس (السداسي 1 و 2) : المرافقة المعرفية والنقدية للطلبة في إنجاز مذكراتهم: من تنفيذ أهم خطوات البناء النظري والإجراءات المنهجية وصولا إلى التحرير النهائي للمذكرة.

الأستاذة: غلاب صليحة

البريد الإلكتروني :

Ghellab.saliha@univ-guelma.dz

أو:

Saliha.ghellab@gmail.com

الحصة الأولى: معايير اختيار بحث علمي

هناك عدة معايير تتدخل في عملية تحديد الباحث لموضوع بحثه، والتي تتمثل في:

1- معيار الكفاءة والاهتمام: نقول عن باحث بأنه كفء في مجال بحثه عندما يكون له إطلاع واسع حول المجال الذي يبحث فيه، ولن يتأتى ذلك إلا باطلاعه ومعرفته بجميع الأبحاث التي سبقته.

إن الاطلاع الواسع والشامل لكل الأبحاث والدراسات التي أنجزت سابقا أو التي هي في طور الإنجاز تمكن الباحث من معرفة الجوانب النظرية والمناهج المستخدمة والنتائج الميدانية المتحصل عليها، وهو ما يجعل الباحث كفؤا في اختياره لموضوع بحث.

- يمكن أن تتدخل اهتمامات الباحث في اختياره لموضوع بحث دون آخر لأن الاهتمام أو الرغبة بمجال بحثي معين يزيد من تحمس الباحث، إضافة إلى الكفاءة والاهتمام، تؤثر انشغالات الباحث في اختياره لموضوع بحث دون آخر.

إن التطلع والكفاءة لا تساعدان فقط على اختيار موضوع بحث بل تساعد الباحث أيضا على أن لا يختار موضوع درس من قبل، فالباحث الكفء يعرف من البداية إن كان بحثه يقدم شيء جديد للمعرفة.

2- **معيار المعقولية:** يقصد بالمعقولية أن يكون الباحث عقلاني في تقديره للموارد المتاحة له لإنجاز بحثه، ويتعلق الأمر بالموارد البشرية والموارد المادية والوقت المتاح للباحث.

إن كل ما يعرقل السير الحسن للبحث عليه أن يكون من بين ما عرفه الباحث وقيمه قبل الإنطلاق في البحث، ويعد عامل الوقت من العوامل المهمة جدا والتي يجب على الباحث أن يتقيد بها حتى يتجنب العراقيل الممكنة.

3- **معيار القيمة الاجتماعية:** يتطلع الباحث لاختيار موضوع بحث يساعده على كسب إعجاب وتقدير مجتمع الباحثين ويمكنه من كسب مكانة اجتماعية في مجتمعه، وهو الأمر الذي يجعل الباحث متحمس لموضوع دون آخر، لذا يسعى إلى اختيار موضوع يواكب الظروف الراهنة ويشغل بال الباحثين.

وسيتم خلال حصص الأعمال الموجهة مناقشة هذه المعايير مع الطلبة من خلال إعطاء أمثلة توضيحية، حتى يتمكن كل طالب من تحديد موضوع بحثه في مجال علوم الإعلام والاتصال.

الحصة الثانية: خطوات البحث العلمي

ينبغي على كل باحث الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات اللازمة لتصميم بحثه تصميما علميا دقيقا، وطبقا لذلك فإن تصميم البحوث العلمية يبدأ أولا بتحديد ما يرغب الباحث في معرفته من معلومات ومعطيات تحديدا دقيقا، وذلك على مستوى طرح الإشكالية مع ضرورة تسطير الأهداف المتوخاة، وفي الخطوة التي تليها يقوم الباحث بتصميم طريقة تنفيذه للبحث والتي تشمل تحديده للإجراءات المنهجية المتبعة.

وكخطوة ثالثة يقوم الباحث بضبط عملية جمع البيانات والمعطيات الميدانية من خلال شرح الأسباب العلمية التي كانت وراء توظيف الباحث لأدوات البحث المعتمدة، وفيما يلي تلك الخطوة يقوم الباحث في مرحلة تفسير البيانات بتحليل البيانات والمعطيات المتحصل عليها تحليلا كميا إحصائيا مصحوبا بتحليل كيفي مع ضرورة تفسير مكانة وأهمية تلك البيانات في الدراسة، وكخطوة أخيرة يتوصل الباحث إلى استخلاص النتائج النهائية.

وعليه يمكن أن نلخص خطوات البحث العلمي كما يلي:

- ❖ الخطوة الأولى: اختيار مشكلة البحث وصياغة الفرضيات
- ❖ الخطوة الثانية: التصميم المنهجي للبحث
- ❖ الخطوة الثالثة: جمع البيانات ومعالجتها
- ❖ الخطوة الرابعة: اختبار الفرضيات وتحليل البيانات
- ❖ الخطوة الخامسة: تفسير النتائج وتأويلها

وسيتم خلال حصص الأعمال الموجهة مناقشة كل خطوات البحث العلمي مع الطلبة، وكيفية تطبيقها عمليا حتى يتمكن كل طالب من الوصول إلى التحرير النهائي للمذكرة.

الحصة الثالثة: إشكالية الدراسة

تعتبر هذه المرحلة من المراحل الحاسمة في البحث العلمي لأنها ركيزة المراحل التي تليها، لذا يطلق عليها الباحثون والعلماء تسمية **المرحلة الجوهرية للبحث.**

تعرف الإشكالية كما يلي: " هي وضعية تساؤل ترتبط بمشكل ومجموعة من المعطيات، كما ترتبط بمنهج أو مناهج وتقنيات لجمع البيانات".

وتقول الباحثة **مادلان غرافيتس:** " إن كل موضوع بحث مهما كان حجمه لا يمكن أن تحدد أبعاده ومتغيراته إلا استنادا لإشكالية تساعد على تفسير الارتباطات والعلاقات بين أجزاء وعناصر الظاهرة وطرح التساؤلات من حولها ".

لا شك أن اختيار موضوع البحث في حد ذاته يثير تساؤلات حول ما نريد معرفته، حيث تعد المعرفة النظرية حول المشكلة المدروسة إثراء لموضوع البحث بما تقدمه من مفردات لتفسير مشكلة البحث وفهمها، لذا تعتبر مشكلة البحث عرض لهدف الدراسة في شكل معرفة نظرية متبوعة بتساؤلات نبحث لها عن إجابة.

1- أهم خصائص الإشكالية: يمكن تلخيص أهم خصائص الإشكالية في النقاط التالية:

- ✓ ترتبط الإشكالية بمشكل بحث يحتاج إلى دراسة
- ✓ ترتبط الإشكالية برصيد معرفي حول مشكل معين
- ✓ ترتبط الإشكالية بنقص معرفي في تفسير ظاهرة ما
- ✓ ترتبط الإشكالية بنظرية أو إطار نظري أو تيار فكري معين
- ✓ تصمم الإشكالية تفسيرات وتحليلات جديدة للمشكل المطروح

2- الخصائص التي لا تنطبق على الإشكالية: هناك مجموعة من الخصائص التي قد نخطىء عندما ننسبها للإشكالية وهي:

- ✓ الإشكالية ليست موضوع بحث
- ✓ الإشكالية ليست مخطط بحث
- ✓ الإشكالية ليست إطارا نظريا
- ✓ الإشكالية ليست مشكل بحث

3- الفرق بين المشكلة والإشكالية: يوجد فرق ما بين الإشكالية والمشكلة، ويكمن على النحو التالي:

المشكلة: هي ظاهرة أو مسألة ناتجة عن علاقات ومتغيرات نبحث عن حل لها

الإشكالية: هي المدخل النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة التي طرحت، أي هي طريقة تخمينية وتصورية يصوغها الباحث لمعالجة مسالة معينة

وبعبارة أخرى يعني أن المشكلة هي الفكرة الأولى والموضوع الذي يتمحور حوله الباحث لصياغة الإشكالية.

من خلال ما سبق ذكره من خصائص يمكن استخلاص ما يلي:

الإشكالية هي سيرورة فكرية عميقة يتوصل الباحث من خلالها إلى إثبات خلل نقص أو تضارب واختلافات في مجال معرفي معين وفقا لتساؤلات أو تساؤل حول موضوع الدراسة.

إن مفهوم الإشكالية يتضمن فكرة المشكل المطروح، ويرتكز على إطار نظري أو عام، وللوصول إلى صياغة دقيقة لإشكاليات الدراسة لابد من إحصاء لكل المعارف المتعلقة بالمشكل المطروح ومحاولة اختبارها فيما بعد على أرض الواقع.

4- شروط صياغة الإشكالية:

- ❖ جدية المشكلة وأصالتها وأهميتها العلمية
- ❖ التخلي عن الأفكار البعيدة عن الموضوع المبحوث والتركيز على أفكار المشكلة بأسلوب واضح
- ❖ استعمال اللغة العلمية والابتعاد عن اللغة العامية
- ❖ إبراز العلاقات القائمة بين المتغيرات والابتعاد عن التناقض في الآراء
- ❖ تفادي الجمل الاعتراضية التي تفقد القارئ الفكرة الأساسية للبحث
- ❖ ضرورة الالتزام بالحيادية والابتعاد عن التحيز وعدم إبراز الرأي الذاتي أو استعمال ضمير المتكلم

5- صياغة الإشكالية: لتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادرا على صياغتها بالشكل الصحيح، فتحديدها ليس بالأمر الهين، تتطلب من الباحث دراسة جميع جوانب المشكلة.

كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة، لهذا يجب على الباحث أن يحرص على صياغتها بالتدريج من العام إلى الخاص، ومن ثم الوصول إلى طرح التساؤل الرئيسي الذي يتناول العلاقة بين متغيرات العنوان، لتأتي بعده مباشرة مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تتناول العلاقة بين مؤشرات كل متغير، هذه التساؤلات تتنوع من حيث الصياغة والأسلوب، فهناك التساؤلات الوصفية " كيف "، والتساؤلات الكشفية " لماذا "، التساؤلات التقييمية " إلى أي مدى " في البحوث الارتباطية، إضافة إلى التساؤلات التفسيرية والسببية " ما تأثير كذا في كذا " في البحوث السببية.

6- التساؤل الرئيسي للدراسة: لا بد من التركيز على السؤال طوال فترة الدراسة لضمان عدم الخروج عن المسار، ولابد أن يكون:

- ❖ دقيق
- ❖ قابل للإجابة عليه
- ❖ محدد أي ليس واسع النطاق
- ❖ قابل للإجابة عليه، وهذا لا يعني أننا نعرف الإجابة عنه من قبل
- ❖ أن يحمل ابتكار وأثر واضح
- ❖ التفكير في المخرجات المتوقع تحقيقها عند الإجابة على الأسئلة (لا نناقش ونحلل متغير ونهمل الآخر بل الاثنين معا)
- ❖ نراعي الفرق بين السؤال البحثي والسؤال العادي، لأن السؤال البحثي لا يمكن الإجابة عنه إلا بعد القيام بالدراسة.

7- **التساؤلات الفرعية:** وهي أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيسي مباشرة ويضعها الباحث ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين

وتفيد التساؤلات في تحديد المحاور الأساسية للدراسة وعدم خروجها (الدراسة) عن هذه المحاور المعلنة سلفا، كما تفيد في جعل عملية التحليل تسير نحو الأهداف المحددة في البحث.

وتكون صياغة التساؤل في شكل استفهامي يطرح فيه الباحث ما يتوقعه من نتائج على مستوى المحور المقصود.

الحصة الرابعة: الفرضيات

1- مفهوم الفرضية :الفرضيات عبارة حكم مؤقت أو اجابات أو تعميمات مبدئية أو مؤقتة للتساؤلات المطروحة تظل صحتها موضع اختبار، ومن الضروري أن تقوم هذه الفروض على أسئلة البحث المطروحة بحيث تكون قادرة على تفسير حقائق المشكلة تفسيرا علميا، بالإضافة إلى ضرورة إتباع قواعد منهجية عند صياغة هذه الفروض وضرورة اختبارها والتحقق منها بحيث نتوصل في النهاية إلى حلول للمشكلة.

من التعريفات يلاحظ ما يلي:

الفرض عبارة عن فكرة أو رأي مبدئي، يرى الباحث أنه يعطي تفسيرا مؤقتا للعوامل التي تؤثر في الظاهرة محل البحث.

هذه الآراء تقوم على الملاحظة أو التجربة أو الاطار النظري المتعلق بمشكلة البحث.

فالفرضية إذا هي تقدير أو حكم مؤقت للإجابة أو حل مشكلة، لا يصوغها الباحث من خياله بل تبنى على معلومات سابقة في ضوء خبراته وقراءاته وإطلاعه على الدراسات السابقة، كما تستنبط من نظريات علمية مؤكدة للتأكد من مدى صحتها.

2- أهمية الفرضيات :

ا / تنظم و توجه فكر الباحث إلى المعلومات التي يتعين عليه أن يجمعها بما يوفر عليه الكثير من الوقت والجهد كان يمكن أن يستغرقه في الحصول على معلومات عديدة أو محدودة القيمة بخصوص مشكلة قيد الدراسة.

ب / تساعد الفروض في تصميم البحث.

ج / تعطي الدلالة والمغزى للمعلومات المستقاة من الواقع.

د / الفروض تساهم في تقدم المعرفة العلمية.

3- **خصائص الفرضية:**

الفرضية تعمل على تنظيم الأفكار والتفسيرات المختلفة ضمن مقولات أو مقدمات مختصرة تمهد لصياغة قوانين الظاهرة و من خصائصها:

ا / **التصريح** : الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر، فمثلا: عامل الجنس يؤثر في اختيار نوعية الألعاب الإلكترونية الممارسة من طرف الطّفل، هذه الفرضية تقيم علاقة بين الحدود الآتية: جنس الأطفال، نوعية الألعاب الإلكترونية.

ب / التنبؤ: الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، فإذا رجعنا إلى المثال السابق، سنتوقع أننا سنجد عددا كبيرا من الذكور يفضلون الألعاب القتالية أو الرياضية.

ج / وسيلة للتحقق :الفرضية وسيلة للتحقق الامبريقي، هذا الأخير هو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع، و التحقق الميداني باعتباره واحدا من اهتمامات البحث العلمي، يتضمن إذن ملاحظة الواقع، و الفرضية توجه هذه الملاحظة، في المثال السابق، الفرضية تجزم أن الذكور يفضلون الألعاب القتالية أو الرياضية ، تبيان العلاقة بين الجنس و نوعية الألعاب الإلكترونية الممارسة ، سيبين لنا صحتها (صحة هذه العلاقة) من خلال ملاحظة الواقع.

إذن الفرضية أساسا عبارة عن تصريح يتنبؤ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر أو بين عنصرين أو أكثر من الواقع، يجب التحقق من هذه الفرضية في الواقع و بهذا المعنى فهي تمثل ركيزة الطريقة العلمية.

4- شروط الفرضية: توجد مجموعة من الشروط اللازمة لصحة الفروض العلمية وهي:

- يتضمن علاقة بين مفهومين أو متغيرين أحدهما تابع والآخر مستقل .

- يمكن اختبارها، ويقتضي ذلك البعد عن الفروض الفلسفية التي يصعب اختبارها، كما يقتضي ذلك أيضا الأخذ بعين الاعتبار الأساليب التي ستستخدم في قياس الفروض، خاصة مدى دلالتها الاحصائية.

- الخلو من التناقض، و يقتضي ذلك اختيار المتغيرات التي يضمها الفرض بدقة وتحديد المفاهيم تحديدا واضحا وتعريفها إجرائيا لضمان عدم التناقض بين مكونات الفرض أو بين الفرض الرئيسي والفروض الفرعية المكونة له.

- الصياغة بإيجاز ووضوح وبلغة واضحة ومحددة ومفهومة.

- أن تكون للفرضيات الموضوعة علاقة بمشكلة البحث بحيث يحمل اجابة محتملة لمعالجة مشكلة البحث حيث يدور الفرض حول مشكلة البحث وليس غيرها.

5- مصادر صياغة الفرضيات : إن الفروض لا تصاغ من فراغ لأنها تعبر عن جهد فكري يحاول الباحث من خلاله تفسير الظاهرة المدروسة، ومصادر اشتقاق الفروض يخضع لعوامل ذاتية داخلية وأخرى موضوعية خارجية، فالمصادر الخارجية كثيرا ما تكون الأطر النظرية مثل الدراسات السابقة والنظريات، أما العوامل الذاتية فهي تتعلق بالباحث كالخبرة الشخصية وخيال الباحث وتخصصه وقدراته على إدراك العلاقات بين الأشياء وذكائه وفطنته التي تستوحى من القراءات المعمقة للكتابات الاجتماعية العلمية والمقالات، وعليه فمصادر الفروض هي:

ا / الحدس:: معرفة مباشرة نتوصل اليها دون موجهات أو خطوات معينة.

ب / الملاحظة والتجارب الشخصية: بحيث يعتمد الباحث على ملاحظاته الشخصية وتجاربه وخبراته في وضع فرضيات محددة.

ج / الاستنباط من نظريات علمية : يطلع الباحث على النظريات العلمية في هذا المجال ويدرس اجزاءها وبناءً على ذلك يضع فرضياته.

د / المنطق: قد تبنى الفرضية على اساس المنطق وحكم العقل الذي يبررها وتتم صياغتها بما يتفق مع المنطق.

6- أنواع الفرضيات: يمكن تصنيفها إلى:

- ❖ الفرض الموجه: يصاغ في حالة وجود معلومات كافية لدى الباحث
- ❖ الفرض غير الموجه: يصاغ عندما يكون الباحث غير واثق من المعلومات التي لديه

كما تصنف الفرضيات إلى نوعين أساسين حسب الطريقة الإحصائية:

- ❖ الفرضية الصفرية: فرضية النفي
- ❖ الفرضية البديلة: بديلة عن الفرضية الصفرية

مما سبق تتضح لنا الأهمية الجوهرية للفرضيات بالنسبة للبحث العلمي ولذلك يقول **هنري بوانكاريه:** "إن التجريب بدون فكرة سابقة غير ممكن لأنه يستعجل تجربة عقيمة ذلك لأن الملاحظة الخالصة والتجربة الساذجة لا تكفيان لبناء العلم"، و يدافع **كلود برنار** عن الفرضية إذ يقول : " إن الملاحظة توحي بالفكرة والفكرة تقود إلى التجربة وتوجهها والتجربة تحكم بدورها على الفكرة " ومنه فغياب الفكرة والتي هي الفرضية يؤدي إلى غياب التجربة وهنا بالذات تبرز قيمة الفرضية من حيث أن الباحث يستوحي منها صورة التجربة.

المراجع المعتمدة:

– بن عبد العزيز الدعيلج إبراهيم، **مناهج وطرق البحث العلمي**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

– بن مرسلي أحمد، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

– بن مرسلي أحمد، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

– دليو فضيل، غريب علي، **الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، دار البحث، قسنطينة، 1999.

– عبد الحميد محمد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

– عبيدات ذوقان، أبو السميد سهيلة، **البحث العلمي: البحث النوعي والبحث الكمي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002.

– عبيدات ذوقات، عدس عبد الرحمان، كايد عبد الحق، **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر، عمان، 2001.

– غربي علي، **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، مطبعة سيرتا كولي، (دون مكان نشر)، 2006.

– محمد الغربي كامل، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار الثقافة، عمان، 2011.

– بواب رضوان، **محاضرات في مقياس منهجية إعداد مذكرة**، السنة ثانية ماستر علم الاجتماع تنظيم وعمل.

– بوشفرة سليمة، **بناء إشكالية البحث**، السنة ثانية ليسانس علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم.

- GRAWITZ Madeleine , **méthodes des sciences sociales**, 2e édition, Éditions Dalloz, Paris, 1974.